

مدخل

لقد ترك لنا العرب إنتاجاً ضخماً في كافة المجالات، ومنها مجال العجائب والغرائب، وهناك العديد من المصنفات حاولت رصد هذه العجائب وتدوينها ولعل في ما يعرف بـ "كُتب العجائب" ما نجده أقرب إلى المعاجم الحديثة الخاصة بهذا النوع من الإبداع. وتذكر لنا الكتب المتعلقة بالمصنفات والمؤلفات من فهرست ابن النديم إلى كشف الظنون لحاجي خليفة عدداً كبيراً من العناوين، عثرنا على بعضها، وما يزال بعضها الآخر شبه مفقود أو مفقوداً، ومن تلك الأعمال المخطوط موضع التحقيق وهو "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" لسراج الدين ابن الوردي.

obeikandi.com

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

ابن الوردي (الجد) :

كانت عائلة ابن الوردي نقطة بارزة في تاريخ الحضارة الاسلامية نشأت بمدينة
معرة النعمان^(١)، ورائدها شاعر المعرة وعالمها ومؤرخها القاضي سراج الدين ابن
الوردي المعري صاحب اللامية الشهيرة :

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْفَزَلِ وَقُلِ الْفَضْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلَ
وَدَعَ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
وَاهْجَرَ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى كَيْفَ يَسْمَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلَ؟
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطْلًا إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ
جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ لَا تُعَانِذْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ

وقد نُسبَ مخطوط "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" خطأ للقاضي زين
الدين عمر بن الوردي البكري القرشي، (الجد) وهو في الحقيقة لسراج الدين عمر
بن الوردي البكري القرشي (الحفيد)، والفضل يعود في كشف هذه المسألة في المقام
الأول إلى الباحث الأكاديمي السوري محمود السيد الدغيم حيث قال :

وهذه النسبة المغلوطة تشكل دليلاً على أن أكثرية الناشرين والمحققين
والمفهرسين والباحثين العرب لم يصلوا مرتبة الاجتهاد في تحقيق التراث كغيرهم من

(١) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة، من أعمال حمص بين حلب وحمّاء، ماؤها من الآبار،
وفيها الزيتون الكثير والنين واليهما ينتسب الفيلسوف والشاعر الشهير "أبو العلاء المعري".

أبناء الأمم الأخرى، ولكن العرب اكتفوا بالتقليد والاجترار، وقد تكرّرت الأخطاء في نسبة الكتب إلى غير مؤلفيها في كتب تراثية أخرى جرّاء التدليس والتصحيف والتحريف

وأخطأ في نسبة كتاب خريدة العجائب إلى القاضي ابن الوردى يوسف سركيس في الصفحة ٢٨٢ من المجلد الأول من معجم المطبوعات العربية والمعرّبة.

وأخطأ في نسبة كتاب خريدة العجائب إلى القاضي ابن الوردى عبد الجبار عبد الرحمن في الصفحة ٢٧٨ من المجلد الأول من فهرس ذخائر التراث العربى الإسلامى الصادر فى العراق سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

سراج الدين ابن الوردى (الحفيد صاحب المخطوط)

هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردى، البكرى القرشى، المعري ثم الحلبي، المتوفى سنة (٨٥٢هـ / ١٤٤٧م)، وقيل سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٧م. كان ابن الوردى الحفيد عالماً زراعياً وجغرافياً، وقد ألف كتاباً بعنوان: منافع النبات والثمار والبقول والفواكه، وله كتاب بعنوان: فرائض وفوائد، وأشهر كتبه "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" ولكن هذا الكتاب منسوب إلى جده القاضي عمر بن الوردى تـ ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م. وقد ألف ابن الوردى هذا الكتاب حسب ما ذكره المؤلف سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م، أي بعد وفاة ابن الوردى الكبير بمدة إحدى وسبعين سنة شمسية.

والدليل قول المؤلف في مقدمة الكتاب:

"فحينئذ أشار إلى الفقير الخامل من إشارته الكريمة محمولة بالطاعة على الرؤوس، وسفارته المستقيمة بين الإمام المعظم والسودان الأعظم قد سطرت في التواريخ والطرّوس، وهو المقرّ الأشرف العالى المولوى الأمينى الناصحى السيّدى المالكى المخدمى السيفى شاهين المؤيد، مولانا نائب السلطنة الشريفة بالقلعة الحلبية" المنصورة الجليلة، أعز الله أنصاره؛ ورفع درجته وأعلى مناره: أن أضع له

دائرةً مشتملة على دائرة الأرض، صغيرةً توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض، والرفع والخفض؛ ظناً منه - أحسن الله إليه - أني أقوم بهذا الصعب الخطير؛ وأنا والله لست بذلك، والفقير في دائرة هذا العالم أحقر حقير. فأنشدت: إنَّ المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجزَ بالحازم.."

الكتاب

وهذا الكتاب يقدم جملة فوائد: جغرافية وتاريخية، والعجيب أنه متمرس في كل فرع يعرض اليه ويقدم مادة علمية مفيدة.

وقد قمت بانتقاء الجزء الخاص بعجائب البلدان، وإخراجه للجمهور لكي تعم الاستفادة منه والاطلاع عليه.

والكتاب ألفه تلبية ابن الوردي لأمر نائب السلطنة الشريفة بالقلعة المنصورة، وجعله شرحاً للخريطة التي رسمها له، بحيث يصعب الفصل بين الكتاب والخريطة. التي لا تزال مكتبة باريس محتفظة بأصلها.

وأتبع ذلك بذكر ما تضمنته الخريطة من أساء البلدان، وعجائبها وآثارها مرتبة حسب الأقاليم المرسومة.

أسلوبي في العمل :

هذا وقد قمنا بتحقيق المخطوط الأكثر دقة في النسخ والأوضح في خرائطه التي لها أهمية كبيرة في سير أحداث المخطوط النادر، وذلك وفق مخطوط " جامعة برنستون " Princeton University قسم يهودا Yahuda من مجموعة غاريت .Garrett

وكانت "جامعة برنستون" في الولايات المتحدة (برنستون، نيوجرزي) قد أصدرت عام ١٩٧٧ مجلداً ضخماً باللغة الإنكليزية يحتوي أساء المخطوطات التي تضمها مكتبة الجامعة في القسم المسمى يهودا Yahuda من مجموعة غاريت .Garrett. وقد وضع هذا المصنف الضخم (٥١٥ صفحة من الحجم الكبير، مع وصف لكل مخطوط) رودولف ماخ، وفهرسه روبرت د. ماكتشسني

وقد حصلنا عليه كاملاً وربما يتم نشره في القريب العاجل خدمة للباحثين^(١).

وكانت طريقي في التحقيق تقوم على : ضبط النص وتقويمه، والتعريف بأعلامه وتحديد مواضعه، وشرح الغريب من ألفاظه، وعرضت للوقائع التاريخية التي ذكرها حتى تتم الفائدة للقارئ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. أنور محمود زناطي

صورة عرض المخطوط كما وجدناه في مجموعة جاريت

17.5 x 11 cm. ; 25 lines to page; on glazed oriental paper; in naskhi; with catchwords; entries in red.

An eschatological treatise on the signs of the last day entitled *Risālah fi 'Alāmāt al-Sā'ah*, being a section of the treatise of cosmography, *Kharīdat al-'Ajā'ib wa-Farīdat al-Gharā'ib*.

بسم الله الرحمن الرحيم... روي عن عبد الله ابن عباس .: Bug.

تم كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب : Colophon
جمع الامام العالم العلامة الاديب سراج الدين بن حفص بن عمر بن محمد بن عمران بن الفوارس بن الوردى القرشي البكري تقدمه الله برحمته واسكنه فسيح جنته ومحل رضوانه امين بجاه سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم . تم .

(١) تم نشره بالفعل في مكتبة الثقافة الدينية تحت عنوان " من نوادر المخطوطات، مخطوطات جامعة برنستون الأمريكية.

الورقة الأولى من مخطوط خريدة المعجائب المحفوظ بجامعة برنستون
(مجموعة جاريت. Garrett) عن النسخة الميكروفيلمية

1001 II

768

Sirāj-al-Dīn abu-Ḥafṣ ‘Umar ibn-Muḥammad ibn-‘Imrān ibn-al-Fawāris ibn-al-Wardi al-Qurashi al-Bakri سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد ابن عمران بن الفوارس بن الوردى القرشى البكرى flourished ca. A.H. 850 [A.D. 1546/7].

Kharīdat al-‘Ajā’ib wa-Farīdat al-Gharā’ib [the Pearl of the Marvels and the Solitaire of Rarities]

Fols. 26; 23 x 16.2 cm. ; written surface

الورقة الأخيرة من مخطوط خريدة العجائب المحفوظ بجامعة برنستون

(مجموعة جاريت arrett.G)

وَأَلْبَسَ الْكَلْبَ بِأَخْبَرٍ مِنْ سَمِيرٍ
مَا هِيَ كَمَا كُنْتَ تَسَاءَلُ أَهْلًا زَيْتُ رَبِيَاءِ
وَمَنْحَ طَيْبٍ شَدَّ فِي نَسْمَةِ السَّحَرِ
أَبْوَابُهَا كَمَا كُنْتَ تَسَاءَلُ هَذَا لَيْبِيَاءِ
لَا تَقْرَأُ مِطَّةَ أَهْلِ مِطَّةٍ مِنَ الدُّرِّ
ثم كتاب خريدة العجائب وفراديد الغرائب جلد الله
وتصنيفها من لغز العرب العالمين حمد التناكرين
الذكيين مؤلفها الفروع من تحريرها في يوم الخميس
سنة ١١٧١ هـ الهيئة النبوية على
أيدى مالكها أفضت القلادة



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين